التلفون اللاسلكي بين لندن ونيويورك

المخاطبات على اتم الوضوح

كان يوم الجمعة في ٨ يناير الماضي يوماً مشهوداً في تاريخ المخاطبات التلفونية اللاسلكية اذ تسنى فيه لكثيرين من مشتركي التلفون بلندن ان يخاطبوا من يريدون مخاطبتهُ في نيويورك فجرى بين الساعة الاولى والدقيقة الثلاثين (وقت لندن) والساعة السادسة مساء ٢٧ مخاطبة تلفونية بين المدينتين كان الكلام فيها كلها واضحاً كل الوضوح

وقد اطلعنا في جريدة التيمس الانكليزية على وصف مخاطبتين من هذه المخاطبات الاولى دارت بين رئيس تحريرها وصاحب جريدة التيمس النيويوركية والثانية بين المستر جفرد رئيس شركة التلفون والتلغرافات الاميركية والسر اڤلن مري سكرتير مصلحة البريد العامة ببلاد الانكليز فاقتطفنا منهُ ما يلي :

جلس محرر التيمس في مكتبهِ بلندن واذا جرس التلفون يقرع نحو الساعة الاولى بعد الظهر والدقيقة الخمسين فرفع السماعة الى اذنهِ واذا بهِ يسمع صوتاً يقول « انا ادولف اوكس صاحب نيويورك تيمس ». وكان المستر اوكس جالساً في مكتبهِ بنيويورك وامامهُ صورة محرر التيمس الانكليزية لكي يرى صورة واضحة للشخص الذي يخاطبهُ على مسافة تزيد على ثلاثة آلاف ميل . وبعدما تبادلا عبارات التحية المألوفة وصف صاحب التيمس النيويوركية ما في الولايات المتحدة الاميركية من ميل في الرأي العام الى اعادة النظر في مسألة ديون الحلفاء لاميركا وذلك بعدما يوافق المجلس النيابي الفرنسوي على الاتفاق الذي تمَّ بين حكومتي فرنسا واميركا . ثم وصف استنباطاً جديداً يجمع بين مبدأي الصور المتحركة والفونغراف وهو ما اطلقنا عليهِ اسم « السنما الناطقة » ووصفنا مبدأهُ في عدد اقتطف دسمبر سنة ١٩٢٤ . وكانت هذه الرسالة وعدد كلماتها الانكليزية نحو ٢٣٠ كلمة احدى الرسائل الصحافية الاولى التي ارسلت بالتلفون اللاسلكي من نيويورك الى لندن ونشرت في الصحف الانكليزية . وردَّ محرر التيمس الانكليزية بكلمة مناسبة للمقام

وكانت ادارة التيمس بلندن قد طلبت ان تخاطب مراسلها في نيويورك وبعثت اليهِ تلغرافاً لكي يعدَّ رسالة تحتوي على نحو ٦٠٠ كلمة فيمليها على احدى الكاتبات بالتلفون وتنشر في الجريدة . وفي الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والاربعون قرع جرس التلفون في ادارة التيمس فاذا مراسلها في نيويورك يخاطبها فاملى رسالتين مجموع كلماتهما ٥٦٧ في ست

دقائق وهو الوقت المحدّد لهذه المخاطبة . قال المراسل في رسالته الاولى :

«منذ ثمانٍ وستين سنة نقل السلك التلغرافي الذي مدّ في الاوقيانس الاتلنتيكي اول رسالة تلغرافية ارسلت من اوربا الى اميركا وكانت من الملكة فكتوريا الى الرئيس بوكنان. كانت كلمات الرسالة ٩٠ كلمة واستغرق ارسالها ٩٠ دقيقة . فقال جون بريط « ان السلك التلغرافي قرّب العالم الجديد الى العالم القديم ». وانقضى على تلك الرسالة التاريخية ١٨ سنة فاقيم معرض فلادلفيا سنة ١٨٧٨ فعرض فيه الكسندر غراهم بل تلفونهُ وتكلم به مع السر وليم طمسن (لورد كلفن بعدئذٍ) على مسافة قصيرة فدهش السر وليم لهذا الاستنباط العجيب . ولكن السلك التلغرافي والتلفون العادي اجسام ترى وتلمس . فما اعظم الدهشة الآن ونحن نتخاطب على مسافة ثلاثة آلاف ميل من غير اسلاك في البحر او في الهواء والاصوات تسمع واضحة ونبراتها جلية . لقد اصبح انتقال الصوت سريعاً كانتقال النور وتغلبت الحقيقة على بنات الخيال . كنا بالامس نستعمل الاشارات للتفاهم وها نحن نتخاطب اليوم وغداً سنتنظر بعضنا بعضاً . فماذا يفصل بيننا بعدئذٍ ؟ »

ووصف في رسالته الثانية اجتماع بعض الصحافيين في نيو يورك مع موظفي شركة التلفون والتلغراف الاميركية لحضور اول تخاطب تلفونية تدور بين اميركا واوربا وكانت بين المستر جفرد والسر اقلن كما تقدم وبعد ما تم وصفهُ سأل رؤساءهُ في لندن هل سمعوا كل كلمة من رسالته ودونوها ام يلزم ان يرسلها بالتلغراف حتى تصحح فاجابوا « سمعنا على ما يرام » وانتهت المخاطبة

وقد اطلعنا في جريدة الديلي اكسبرس على حديث مسهب دار بين المستر رالف بلتزر صاحب جريدة الورلد النيو يوركية والمستر بلومنفلد محرر جريدة الديلي اكسبرس بلندن وكانت المخاطبة حديثاً قصير الجمل فيه اخذ وردّ كثير بين المخاطبين وكانت فيه الكلمات واضحة كل الوضوح . وزاد فيه ان صورة المستر بلتزر وهو يتكلم ارسلت باللاسلكي من نيويورك الى لندن فشاهد المستر بلومنفلد صورة مخاطبهِ يخاطبهُ . وفي اثناء المخاطبة طلب الى المستر بلتزر ان يكرر لفظ الكلمات الآتية « الديلي اكسبرس — النيويورك ورلد » فكررها فرُسمت تموجات الصوت حين تكريرها بآلة استنبطها الاستاذ لوالانكليزي

وقد اقبل الجمهور في نيو يورك على التخاطب مع لندن اقبالاً لم ينتظرهُ القائمون بامره وقيل ان كثيرين من رؤساء البنوك الاميركية أتوا صفقات مالية كبيرة بهِ وبلغت قيمة هذه الصفقات في اليوم الاول مليون ومائتي الف جنيه